كانه فى حل ومرتحل . موكل بفضا الارض يذرعه

فى كل جو باحية طلعة من الطلوع فى كل يوم وليلة وغربة من الغروب ولذ المغرب بفتح الرا المبتعد عن وطنه شخصه متغرب ملازم الغربة ونواه سفرته غربة بعيده ومن احسن ما قيل فى تبعيد السفر قول حبيب رحمه الله

شكى هل عرت الفقر وهو مناسب . وعادت ردنى بن ركابى سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق . وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددننى . جريحا كانى قد لقيت الكتائبا

فدتمر بحمد الله النظم نثر ولى عن عطفه كناية عن اعراضه عنهم ومنه قوله تعالى ثانى عطفه اى لاويا عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب من يمين او شمال ويحظر يحرك عند المشى برديه وكم بنى ملقت اليه ومتهافت متساقط عليه تنمر لم نلبث نمكث ان حللنا الحما معناه فهمنا وتفرقنا ايادى سبا الايادى جمع ايدى وايدى جمع يد وهى هنا النعمة والبا مدينة باليمن ذات اشجار وبساتين واثمار طيبة وتعرف بمارب بينها وبين صنعا ثلاث ليال واهلها من بين اهل الارض فى عيش خفض فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فكفروا بهم وعبدوا الشمس فارسل الله عليهم سيل العرم فركبت همتهم وتبددوا فى البلاد وتفرقوا التفرق لا اجتماع بعده فضرب المثل بهم فى التفرق تمت المقامة

المقامة الثامنة عشرة وتعرف بالسنجارية

حكى الحارث بن همام قفلت رجعت من السفر ذات مرة من الشام مدينة معروفة افتتحت فى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة اربعة عشر سميت بالشام لكثرة قراها وتدانى بعضها من بعض شبهت بالشامات وهذا اسمها فى الجاهلية والاسلام وقيل سميت بسام ابن نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لانه اول من بناها فغير اللفظ العجم فجعلت السين شينا وهى صفوة الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله اخو اقصد مدينة السلام بغداد فى ركب الركب اصحاب الابل فى السفر وهم العشرة فما فوقها وقال يعقوب والخليل جمع راكب وهم اصحاب الابل خاصة واما راكب الفرس فيقال له فارس وراكب البغل بغال وراكب الحمار حمار وراكب الفيل فيال والجمع جمالة وبغالة وحمارة وفيالة ونحوها ابن قتيبة من بنى نمير قبيلة من صعصعة احد جمرات العرب واشرف بيوت غيلان وجمرات العرب ثلاثة بنو نمير وبنو الحارث بن كعب وبنو ضبة سموا بذلك لانهم يتوازرون فى انفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم فطفئت جمرتان بنو الحارث لمحالفتهم مذحج وبنو ضبة لمحالفتها الرباب وبقيت نمير لانها لم تحالف وهى على كثرتها ومنعتها قال شاعرهم

نمير

نمير جمرة العرب التى لم . تزل فى الحرب تلتهب التهابا

وقال ابو الطيب

انما مرة بن سعد بن عوف . جمرة لا تشتهيها النعام

وكان الرجل اذا قيل له ممن انت قال نميرى كما ترى ادلالا بنسبه وافتخارا بمنقبته والنميرى فى كلامهم التجميع ورفقة اصحاب اولى اصحاب خير صدقة وصلة وقير طعام وفى المثل ما عندهم خير ولا مير ومعنا ابو زيد السروجى عقلة حابس العجلان المستعجل وسلوة مذهب حزن الثكلان فاقد الحبيب واعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان اطراف الاصابع قال النبى صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع فى دين او دنيا الا من عصمه الله فى البيان الفصاحة فصادف وافق نزولنا سنجار مدينة عند الموصل ان اولم اتخذ طعام العرس ولا يقال الا فيه وليمة واشتقاقه من الولم وهو الحبل لانها وصلة واجتماع بها اخر التجار فدعا الى مادبته طعامه الذى دعا اليه الجفلى الناس اجمع يعنى دعا الناس دعوة عامة من اهل الحضارة بفتح الحا وكسرها قال ابو الطيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية . وفى البداوة حسن غير مجلوب

والعلا جمع فلاة وهى البرية المنقطعة عن الماء حتى سرت وصلت دعوته الى القافلة الرفقة الراجعة من السفر جمع قوافل ثنى الغريضة اطعام الفقر المضطرين الذين اطعامهم فرض والنافلة اطعام الاغنيا الذين اطعامهم من النوافل ولما لبينا اجبنا مناديه داعيه وحللنا ناديه مجلسه حضر من طعام اليد واليدين ما يحتاج فى اكله اليهما كالشوى وشبهه ويحكى ان حسان رضى الله عنه لما كف كان اذا دعى الى طعام قال اطعام يد او يدين فان قيل له طعام يد مد يده اليه واكل وان قيل طعام يدين امسك ما حلا من الحلاوة فى الفم وحلى حسن فى مراى العين الرؤية بالعين ثم قدم جاما اناء متسعا من زجاج كانما جمد عقد وضع جامدا من الهوا او نسج من الهبا غبار الشمس وهو ما تراه يدخل عليك من ثقب باب او كوة فى حائط قال ابو الجوائز الواسطى

برى الهوى برى المدى واذابنى . صد ودل حتى حرت الخلق من امس
فلست ارى حتى اراك وانما . يبين هبا الذر فى الق الشمس

او صيغ صنع من نور شمس الضحى الارض الواسعة او قشر نزع من بياض او دم جعل فيه لطائف النعيم يريد ما الف من الحلوى وطوى بعضه على بعض وقيل هى القطائف وهو المراد لما ياتى فى النظم وضع لطم بالطيب العميم التام وسيق له شرب بكسر الشين المعجمة حظ ونصيب من تسنيم ماء فى الجنة سمى بذلك لانه يجرى فوق الغرف والقصور وهو ارفع شراب اهل الجنة